الاميركيين الكبار عن اجتماع سري كان قد عقده مع مبعوث عربي للرئيس السادات · ولقد بقيت طبيعة المباحثات وشخصية المبعوث سرية · وفي تقرير نشر ذكر ان المبعوث كان سعوديا · وباعتماد السادات على وسيط سعودي يكون قد حصل على موافقة السعودية في خطوته هذه · يضاف الى ذلك ان هناك فريقا سعوديا بزعامة رجل المخابرات كمال أدهم ينال ثقة من الرئيس السادات · كما اورد هوجلاند ·

اسباب خطوة السادات

بقدر ما كانت الاسباب التي أوردتها الصحف البريطانية والاميركية لزيارة السادات الى القدس كثيرة ، بقدر ما كانت هذه الاسباب متداخلة ومعقدة · منها المحلي الاقتصادي والاجتماعي ومنها الشخصي المرتبط بشخصية السادات وسيكولوجيته · ومنها موازين القوى العسكرية بين مصر والعرب من جهة واسرائيل من جهة اخرى · وعلى أهمية هذه الاسباب ، فان إشارات كثيرة حول خيبة الامل المصرية والاسرائيلية من ادارة الرئيس كارتر (كل حسب وجهة نظره) تبدو واضحة الدلالات والخطورة ·

صباح اليوم التالي لوصول السادات الى القدس نشرت صحيفة الاوبزرفر البريطانية (٨) دراسة وافية عن العوامل التي جعلت السادات يصعد عاليا ووحيدا · اليوم يمثل السادات فوق رؤوس العرب الذين ينظرون اليه مشدوهين وهو يحيك شبكة الامان · ان ابن دلتا النيل يحقق الان عملا عجز عن تجاوز مثله عبد الناصر وهو في اوج عظمته · والمصريون لا يصرحون ان كان ذلك ناتج عن شجاعة او عن تهور · وهم ينظرون متسائلين : اي شيء دفع زعيمهم ان يصعد الى هذا العلوا وحيدا ؟ · وفي محاولة للمقارنة يتذكر الناس في القاهرة كيف قام صلاح الدين بزيارة قلب الاسد خلال الحروب الصليبية · وتصف الصحيفة طبع السادات خلال القاء خطابه أمام مجلس الشعب المصري يوم ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) وكيف كان يبدو في وضع معنوي سيء لدرجة انه كان يتعثر بين الكلمات · وكيف انه التزم بالنص أمامه حتى الربع الساعة الاخيرة · حيث اضاف كلمته المشهورة بأنه على استعداد للذهاب حتى الى الكنيست ليبحث عن السلام · وتروي الصحيفة انه صباح ذلك اليوم اتصل السادات بالاسد وطلب منه المجيء الى القاهرة لاسباب ملحة · غير ان الاسد ذكر له بأنه هو الذي قام باخر زيارة للقاهرة وان الدور هو للسادات للمجيء الى دمشق · ووافق السادات بعد تردد · وتعثرت الزيارة لدمشق · وكانت استقالة اسماعيل فهمي ، وزير الخارجية المصري ، وخلقه بذلك سببا واضحا لصعوبة تأجيل الزيارة الى الاسبوع القادم كما كان مقررا لها · ان وضع السياسة المصرية والاقتصاد المصري الصعب هي من بين الاسباب التي حملت السادات على القيام برحلته · وخيبة الامل الثانية التي دفعت السادات لاتخاذ قراره هو وضع الجيش « ذلك ان الجيش المصري لا يبدو في وضعيمكن منه القيام بحرب كبيرة · ان النقص في قطع الغيار ملح »· أما خيبة الامل الثالثة فهي تعثر التقدم في محادثات جنيف · وكذلك سمعته التي بدأت تنحدر في العالم العربي · ورغم انه يتمتع بصبر الفلاحين وحبهم للبقاء · وكما يروي احد المقربين منه فان السادات من صنف الرجال الذين يتحرون عن المخرج وقت يدخلون غرفة ما · وهو دائما مقامر ومنفرد · ان الشعور العام هنا في القاهرة انْ السادات لم يتأكد تماما من ابواب النجاة هذه المرة · مجلة نيوزويك (٩) تذكر مجمل هذه الاسباب خصوصا تدهور اوضاع مصر الداخلية · فالرئيس السادات يعاني من اوضاع اقتصادية